

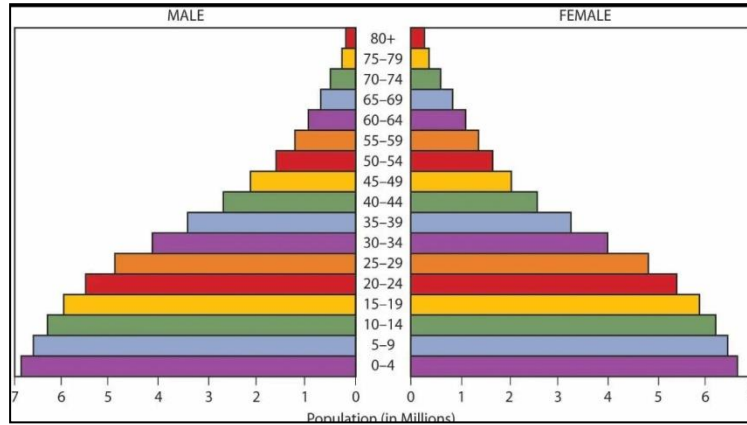
المحاضرة الثانية عشر: هرم السكان

تمهيد:

يعمد الباحثون في الديمغرافيا عادة إلى تقسيم السكان إلى فئات حسب السن والجنس، وتمثيلها بيانيا في شكل هرم يطلق عليه " الهرم السكاني"، وهذا نسبة للصورة الكلاسيكية للمجتمع الذي ترتفع فيه معدلات الخصوبة، وسيتم التطرق في هذه المحاضرة إلى هرم السكان، كيفية تمثيله، أشكاله واستخداماته.

1. مفهوم هرم السكان:

الهرم السكاني هو وسيلة لدراسة وتتبع متغيرين هما العمر والجنس، يستخدمه علماء السكان لتمثيل التركيبة السكانية لأي مجتمع من خلال تقسيمه إلى مجموعات أو فئات عمرية وذلك في فترة زمنية محددة (أنظر الشكل رقم 01)، حيث يتكون الهرم من قسمين يفصل بينهما محور عمودي، يكون فيه التمثيل الخاص بنسبة الذكور في المجتمع على اليسار والتمثيل الخاص بالإناث على اليمين، فتظهر فيه النسب أفقياً (على المحور الأفقي)، والأعمار عمودياً (على المحور العمودي).



الشكل رقم 01: هرم سكاني

ويتوقف عادة شكل هرم السكان، وما يتضمنه من تقسيمات نسب الجنس والعمر على التفاعلات بين عوامل مختلفة هي: الخصوبة، معدل الوفيات، معدل الهجرة، وتوفر عملية تحليله إشارات قيمة حول الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، بما في ذلك الرعاية الصحية والتعليم وخدمات الرعاية لكبار السن، وفرص العمل والتوظيف للشباب، وتخطيط الموارد والخدمات العامة لتلبية احتياجات الفئات العمرية المختلفة.

المحور الرابع	أهم الظواهر الديمغرافية
المحاضرة الثانية عشر	هرم السكان

بالإضافة إلى ذلك، يمكن لهرم السكان أن يلقي الضوء على التحديات المتعلقة بالتوزيع غير المتكافئ للسكان بين الجنسين، مثل عدم المساواة في الفرص والوصول إلى الموارد والخدمات، وبالتالي يمكن أن يوجه جهود التنمية والسياسات العامة نحو تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية.

2. كيفية رسم هرم السكان:

يتكون الهرم السكاني من إحداثي عمودي يحدد فئات السن في شكل فئات عمرية محددة، وآخر أفقي يقيس النسب المئوية أو عدد السكان لكل فئة من فئات السن بالنسبة لإجمالي عدد السكان، مقسمة إلى ذكور وإناث، ويمكن تمثيله بيانياً باتباع الخطوات التالية:

- يتم رسم محور أفقي مقسم إلى قطع تمثل نسب السكان سواء بالآلاف أو بالملايين وذلك حسب الكثافة السكانية لأي مجتمع.
- يتم رسم محور عمودي يقطع المحور الأفقي في المنتصف، فتكون بذلك الجهة اليسرى مخصصة لنسب الذكور في المجتمع والجهة اليمنى مخصصة لنسب الإناث.
- يقسم المحور العمودي إلى فئات عمرية إما كل سنة أو كل خمس سنوات، وذلك بالتدرج، حيث تكون الأعمار الصغيرة في الأسفل وتزداد تدريجياً وصولاً إلى الفئات العمرية الكبيرة في الأعلى.

3. أشكال الهرم السكاني:

عادة ما يتم تصنيف أشكال الأهرامات السكانية إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي: التوسعي، الضيق، والثابت (أنظر الشكل رقم 02)، نتناولها فيما يلي:

1.3. الهرم التوسعي:

يكون الهرم التوسعي ذو قاعدة واسعة تشير إلى نسبة عالية من الأفراد في الفئات العمرية الشابة مقارنة بالفئات العمرية الأكبر سناً. ويعكس هذا النمط زيادة في معدلات الولادة وانخفاض في معدلات الوفاة، مما يؤدي إلى نمو سكاني سريع، يمكن أن ينتج الهرم التوسعي عن سياسات دعم الأسرة أو عن نمو اقتصادي متسارع يؤدي إلى تحسن معيشة الناس وزيادة الثقة بالمستقبل.

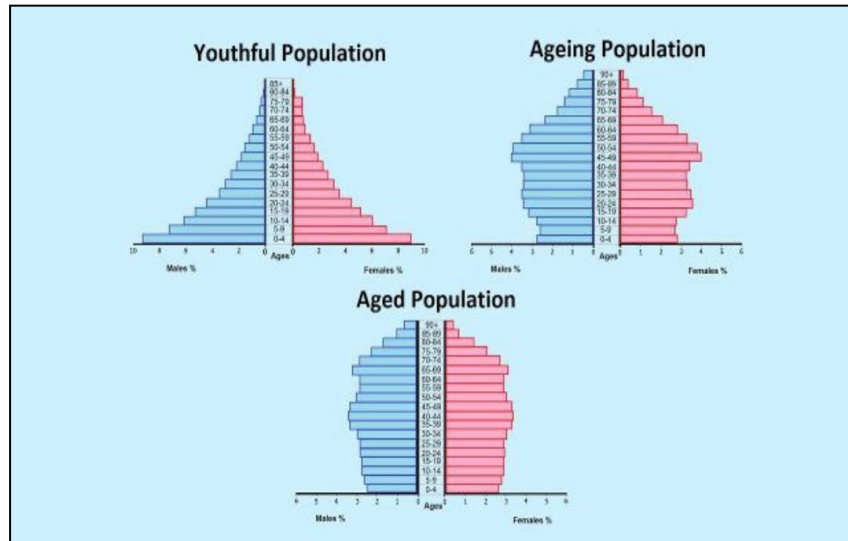
2.3. الهرم الضيق (المقلوب):

يُظهر الهرم الضيق تقاربًا في عدد السكان بين الفئات العمرية المختلفة، حيث تكون معدلات المواليد أو الخصوبة منخفضة، لذلك نجد أن عدد السكان في الفئات العمرية الصغرى قليل، وفي المقابل نجد ارتفاع في معدلات كبار السن نظرا لزيادة أمد الحياة، وهذا نتيجة عوامل مختلفة منها: توفر الرعاية الصحية الجيدة، ارتفاع المستوى المعيشي، التغذية السليمة، الأمن الغذائي...، لذلك يظهر الهرم بشكل مقلوب أو متناقص على الأسفل، فيكون رأس الهرم واسع وقاعدته ضيقة.

3.3. الهرم الثابت :

في الهرم الثابت، يكون توزيع السكان على مختلف الفئات العمرية متجانسًا تقريبًا، مع نسب متساوية للفئات العمرية المختلفة. ويعكس هذا النمط استقرارًا ديموغرافيًا، حيث يكون معدل الولادة تقريبًا متساويًا مع معدلات الوفاة، مما يؤدي إلى توازن في توزيع السكان بين الفئات العمرية.

وتأثيرات هذه الأنماط الثلاثة قد تكون مختلفة بشكل كبير على المجتمعات. فالهرم التوسعي يمكن أن يفرض ضغطًا على البنية التحتية والخدمات الاجتماعية مع ارتفاع نسبة الشباب، بينما قد يواجه الهرم الضيق تحديات في توفير الرعاية لكبار السن. أما الهرم الثابت، فقد يعكس استقرارًا اقتصاديًا واجتماعيًا، ولكنه قد يواجه تحديات في تحقيق النمو الاقتصادي والابتكار.



الشكل رقم 02: أنواع الأهرامات السكانية

المحور الرابع	أهم الظواهر الديمغرافية
المحاضرة الثانية عشر	هرم السكان

4. استخدامات الهرم السكاني:

يوفر الهرم السكاني إطاراً مفيداً لفهم تركيبة وتوزيع السكان في المجتمعات، ويعرض العديد من الفوائد الهامة:

- **تخطيط الموارد والخدمات :** يساعد الهرم السكاني على تحديد الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات، مثل الرعاية الصحية، والتعليم، والإسكان. يمكن للحكومات والمنظمات الدولية استخدام معرفة توزيع السكان لتوجيه الاستثمارات وتحسين توفير الخدمات.
- **تخطيط التنمية الاقتصادية :** يساعد فهم هيكل السكان وتوزيعه على الفئات العمرية في توجيه سياسات التنمية الاقتصادية. على سبيل المثال، يمكن للهرم السكاني أن يوجه الاستثمارات في تطوير مهارات العمالة أو تقديم فرص العمل للشباب.
- **التخطيط للتقاعد والرعاية لكبار السن :** يساعد الهرم السكاني في فهم تحديات المجتمعات المتعلقة بشيخوخة السكان، وبالتالي يمكن للحكومات والمنظمات تطوير برامج للتقاعد والرعاية لكبار السن لضمان راحتهم ورعايتهم.
- **تخطيط التعليم :** يساعد الهرم السكاني في تحديد الاحتياجات التعليمية للمجتمعات، مثل توفير التعليم الأساسي والتعليم العالي، وتحديد الاحتياجات المستقبلية للقوى العاملة.
- **توجيه السياسات الصحية :** يمكن للهرم السكاني توجيه السياسات الصحية وبرامج الوقاية من الأمراض، مثل توجيه الجهود لمكافحة الأمراض المعدية أو توفير خدمات الرعاية الصحية الأساسية.

خلاصة:

بشكل عام، يساهم فهم الهرم السكاني في تحسين التخطيط والتنمية المستدامة للمجتمعات، وتوجيه السياسات والاستثمارات نحو تحقيق التوازن والمساواة الاجتماعية والاقتصادية، وذلك من خلال إعطاء صورة واضحة حول خصائص السكان العمرية، وتوضيح السرد الاجتماعي المعقد لتركيبية السكان ومختلف التغيرات التي تحدث فيه.

المراجع:

1. يونس، مفيد ذنون. (2011). اقتصاديات السكان. الأردن: الأكاديميون لنشر والتوزيع

المحور الرابع	أهم الظواهر الديمغرافية
المحاضرة الثانية عشر	هرم السكان

2. عبد السلام، كايد خالد. (2016). جغرافيا السكان. الأردن: الجنادرية للنشر والتوزيع.